

# تواصل « آدم الأستاذ..

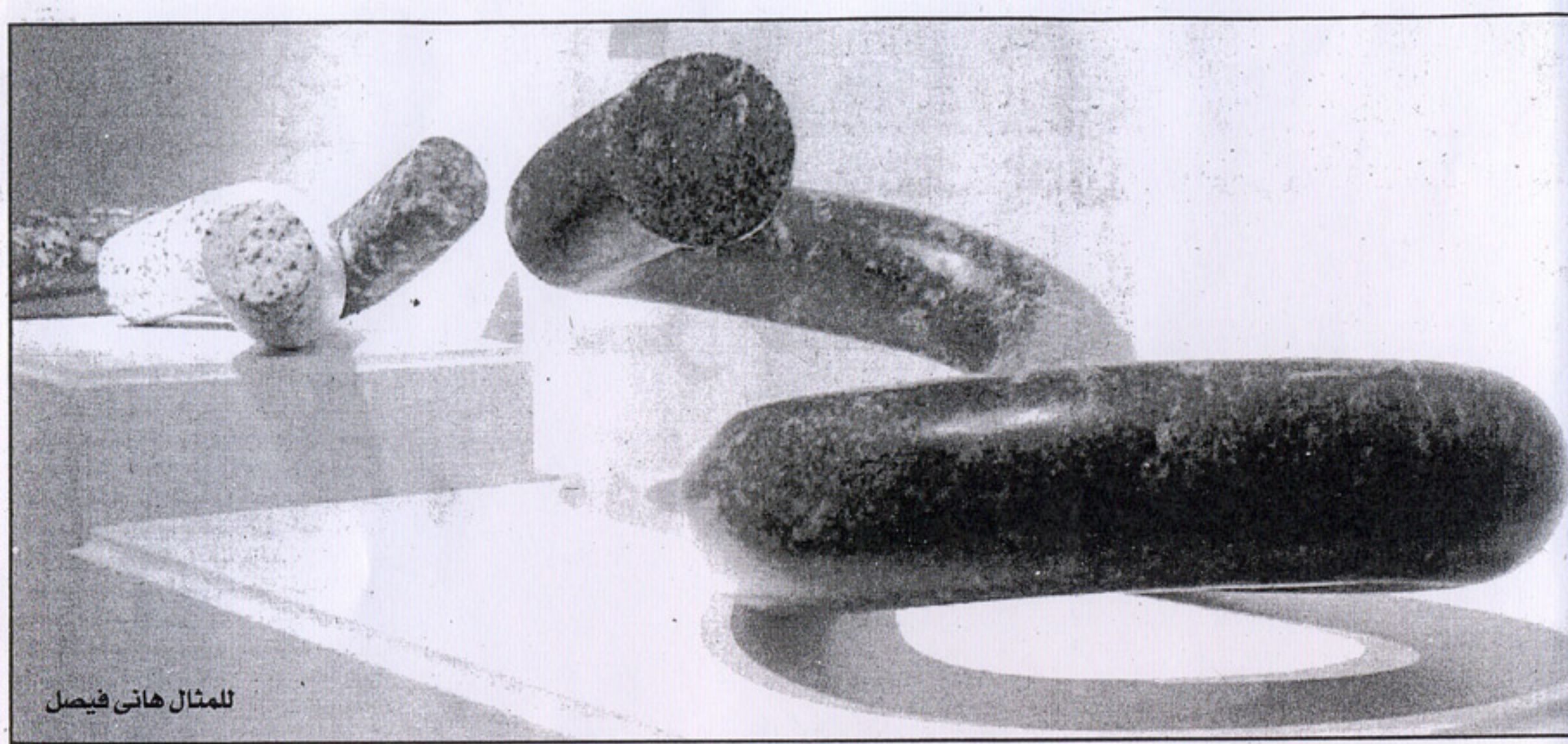
## ونحاتو جيل كامل

■ المعرض احتفالية مصغرة بالنحت المصري في حالة المعاصرة

الفنان الكبير آدم حنين يتوسط شباب النحاتين تلاميذ مالى جوار تماثله الواقف



ثلاثية للمثال عصام درويش



للمثال هانى فيصل

معرض «تواصل» للفنان الكبير آدم حنين وتلامذته هو احتفالية مصغرة بالنحت المصري في حالة المعاصرة.. كما أنه يكشف عن أبعاد أستاذه التي لم تجعل أياً من تلامذته شبيهاً له.. لتتعدد بهم الرؤى التي أتاحتها لهم الأستاذ وبموهبتهم وبحثهم الخاص في الكتلة وفراغها المحيط والعلاقات لذلك يدهشنى المعرض وما يسود من احترام للخامة ولوعياها وتاريخها الخاص وأيضاً مفهوم كل فنان ومدى محاولة تطبيق رؤيته الفنية والفلسفية في عمله.

السهم. كإن نحت لا يقام إلا بالانسحاق الفجائي لأعلى في الهواء ويأخذ في التجرد والتلخيص والتخلص من واقعية مع كل امتداده خارج الشكل.

●●.. أما المثال هانى فيصل.. أراه وقد جعل عنصرى نحتة في مصارعة في الفضائى كأنها منحوتات صانعة قرار.. جاعلاً طرفى الكتلة الاسطوانية الجرانيتية الواحدة تتصارع ووجودها والعنصر الآخر.. وعلى الرغم من السلبى المزيج إلا أنه أنشأ حركة إيجابية واسعة.

ويذكرنى فكر عمل هانى فيصل بالنحات العالمى «تشيلدا» خاصة فيما تقترب الرؤية وليس الشكل من عمله الشهير «تمشيط الرياح».. إلا أن هانى لو كبر عمله ووضع في مهب الرياح لعقد عقدة ضخمة مع الفضاء..

وهذا العمل أراه يكشف عن قلق وجودى ورؤية مفاهيمية ممتعة تجعل الشكل يلتف ببلاغة وبهاء محققاً فجوة ثم يلتف بنفسه حولها.

وأعمال هانى تقودنا بالهيكلة الاسطوانية إلى منطقة التشكيل فى وضع ارتجالية عنف الانبساط الوحشى وكان أطراف الشكل المتحرك قرون استشعارية عملاقة تعمل على تجويف وشق الفضاء لبناء الجسم الذى بالتفافه حول نفسه يكشف عن هواجس ملغومة.

للفراغ موجبة وسالبة على جسد الكتلة الخارجى كأنها به تنفس.. وأيضاً به يتعامل مع اسقاطات الضوء وتحقيق منافذ له فوق حواف العمل. كما أنه يتحقق له اهتمامه بالنحت المكانى بتكرار الكتل وترديدها بقدرة التكتيف المادى الحسى فى تلك الأشياء المادية لترجمة احساسه بما لديه من قوة دفع للاستعارة أو الرمز.

ويبدولى أحياناً أن الفنان عصام درويش يحاول استكشاف خصائص لفنون أخرى داخل النحت.

●●.. أما فى تعاملات الفضائى فنجد أعمال الفنان محمد رضوان..

الذى أراه يعمل على تشكيل الفضائى المحيط بعمله بما يشبهنى بتشكيل جياكوميتى للفراغ.. وأراه فنناً يتفاوض بجرأة مع الفضائى المحيط ضد السلبية الفضائية بالنسبة إلى أشكاله التى أراها متغيرة الشكل باستمرار وكأنها غير مستقرة أو مؤقتة قابلة للتغيير.. وبعضها فى تناقض ملحوظ مع قوة الحجم.. وهذه التحولات البصرية فى أعماله توحى بأنها صدق مباراة غامضة مع الفضائى أو كأن الشكل على وشك الاختفاء فى زوايا معينة منه.. ويوحى لنا فى لحظة أخرى أن الجسم أخذ فى الاختفاء ورغم هذا فإن الثوابت واضحة رغم ازدياد هشاشة الشكل باهتزازاته فى الفضاء كأنه «سراب» صحراوي..

●●.. أما الفنان ماجد ميخائيل.. فإنه يعتمد إيحائياً على المتقابلات بين المديب والشكل المنتفخ بأشكاله الواقعية إلى درجة ما أصبحت مفتتة بالفضاء واختراقه بشكل حاد مثل

من قدرة استكشافه لحدود النحت فى تجريدية لتستقيم فى رمزية متصلة بالجواهر واختيار مدى ما يمكن أن تكون عليه الشخصية والقدرة على قراحتها كأنها مقطوعة مغمورة فى الزمن ما تنشأ عن حراك الرأسى لقراءته الوجدية العمودية دائماً للشخصية «فيما عدا المستلقى» وذلك بقدرة عرض المواجهة والإيحاء الشخصى والذكاء وقوة الشعور بكثافة النظرة الداخلية التى تغلب على التمثل ذاته.

●●.. والفنان محمد الدويحى تلميذ الفنان آدم ونبته الأولى فى الجنوب الأسوانى.. أجد فى أعماله علاقات متناقضة ضد الأرضى لتبدو أعماله على الفور فى حالة انتشار وتوتر وتوالد داخلى فى محاولة الانفلات من الأفقى..

وأمام أعماله شديدة الحميمية وتواجد الكتلة أجده يجعل من التبسيط تبسيطاً عضوياً. كأن هناك كأنها حياً يتحرك أسفل الأسطح السوداء اللساء للشكل الخارجى أو كأن الفنان يختبئ فى الكتلة ويلتف بنفسه داخلها مختبئاً ومتوارياً لكنه منظور فى كل حركاته الالتوائية..

●●.. أما المثال حسن كامل.. أجد تداعيات الكتلة تحرك بناياتها ورغم ثقل الكتلة الثابتة أجده يجيد فى إحاطتها خارجياً لتبتقى من داخلها تلك التنغيمات الداخلية إلى الخارج وكأنها انبتقت بفعل ضغط داخلى طارد أدار السطوح بما يجعل نصها الشكلى غير محسوس التوقع.

●●.. والفنان المثالى عصام درويش.. تعامل بمهارة وسهولة مع تراكمات الكتلة وتنغيمات المحيط وخلق مداخلات

أبعادها.. كما لم يقدم العرض أى رؤية للنحت بجانبه المفاهيمى إلا ربما أعمال الفنان هانى فيصل إلى درجة ما فى محاولة تعامله الجدى وفكر الوجود والتواجد فى الفراغ.. كما بدت الكتل فى العرض فردية إلا فى ثلاثية رمزية للفنان عصام درويش وثنائيات للفنانين حسن كامل ومحمد رضوان.. فجاء العرض كألحان منفردة وكان من الممكن أن يحقق المعرض فى إحدى صالات فكرة النحت المكانى.. أو كتمثيل له افتراضياً..

وبينما تعامل بعض الفنانين العارضين مع الكتلة وبدت منحوتاتهم تتوقف على مسائل أكثر بقاء للحجم والتنغيم الداخلى أو الخارجى كانت هناك أعمال تتجاوز وتتناطح مع الفضائى فى محاولة تشكيل أحادية هوائية.. فنجد أعمال الفنانين: آدم حنين.. محمد الدويحى.. حسن كامل.. عصام درويش وقد تعاملت مع الكتلة.. وأعمالاً أخرى تعاملت وتشابكت مع الفضائى مثل أعمال الفنانين: محمد رضوان.. هانى فيصل.. وماجد ميخائيل.

●●.. وتفصيلاً لأعمال الفنانين خاصة فى تعاملات الكتلة أولاً.. نجد أعمال الفنان آدم حنين صدق لتجربة العمر كاشفة عن حالة معبرة عن النفس والهدوء والعزل وقدرة رائعة من الحيوية والإثارة حتى أن أعماله تبدو أقوى من واقع فنه نفسه بكل ذلك النضج والتلخيص والاستفاضة والسهولة وقدرة تصويرها للداخلى أكثر من الخارجى.

وكلاسيكيات الفنان آدم الحديثة فى تشبثها بالمظهر لا تخلو

لا أراه فقط معرضاً ناجحاً بل هو مشهد مختار من يمثلون جيلاً كاملاً بوجودهم المؤثر داخل حركة النحت المصرى وكمرئود لسمبوزيوم أسوان ليبدو المعرض من الفنان الأستاذ وستة فنانين هم: حسن كامل.. فيصل.. عصام درويش.. محمد رضوان.. محمود.. وماجد ميخائيل شديد التنوع والإخلاص كصورة رة لأفكار نمت وكبرت على مدى سنوات لتتجمع فى «المسار» وأتمنى أن يدوم المسار على هذا الملتقى المصغر الحجم العظيم الطاقة.. كذلك فى اتساع رؤيته التى لم يمكن إلا بأدم الفنان الكبير الذى جعل من يوم أسوان أكاديمية نحتية أعدت جيلاً رائعاً من فنانى المصرى النشأة.. العالمى الرؤية.

لاحظت فى توزيع الأعمال النحتية المصغرة فى هذا المعرض الانتباه إلى عرض صور لمعظم الأعمال المعروضة لما كانت فى مكان إنتاجها أو أماكن عرضها.. وهذا لم وفقاً فطاقة العمل المجسد أماننا فى المعرض لم تكن فى إلى مسطح يفسره ويشوش الرؤية على العمل القائم

لاحظت حتى الاهتمام الذكى بتوزيع الأعمال والإضاءة لات العرض الداخلى إلا أن أعمال الشباب عرضت إلى وفوقها صورتها الفوتوغرافية فلم تصلح فرصة حول العمل من جميع الجهات فيما عدا أعمال الفنان آدم حنين التى مكنت المشاهد من رؤيتها من جميع